

تفسير البحر المحيط

@ 341 مسعود : أنه أخرج الاستغفار لهم إلى السحر . وعن ابن عباس : إلى ليلة الجمعة ، وعنه : إلى سحرها . قال السدي ، ومقاتل ، والزجاج : أخرج لإجابة الدعاء ، لاضنة عليهم بالاستغفار . وقالت فرقة : سوف إلى قيام الليل . وقال ابن جبير وفرقة : إلى الليالي البيض ، فإن الدعاء فيها يستجاب . وقال الشعبي : أخره حتى يسأل يوسف ، فإن عفا عنهم استغفر لهم . وقيل : أخرهم ليعلم حالهم في صدق التوبة وإخلاصها . وقيل : أراد الدوام على الاستغفار لهم . ولما وعدهم بالاستغفار رجاهم بحصول الغفران بقوله : إنه هو الغفور الرحيم . .

{ فَلَمَّ دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ * وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجُودًا وَقَالَ يَا بَنَاتِ يَأْتِيَنَّكُمْ رُؤُوسٌ مِن قَدِيدٍ أَجَعَلْنَا لَكُمْ رَبًّا مِّن دُونِ اللَّهِ وَقَدْ أَنتُمْ كَافِرُونَ * أَلَمْ تَعْلَم أَنَّ الْقِيَامَ تَجْمَعُنَا ؟ قَالَ : بلى ، ولكن خشيت أن تسلب دينك ، فيحال بيني وبينك . آوى إليه أبويه أي : ضمهما إليه وعانقهما ، والظاهر أنهما أبوه وأمه راحيل . فقال الحسن وابن إسحاق : كانت أمه بالحياة . وقيل : كانت ماتت من نفاس بنيامين ، وأحيائها له ليصدق رؤياه في قوله : { وَالشَّمْسُ مَسَّ وَالْقَمَرُ رَأَى يَتَّبِعُهُمُ لَيَالٍ سَاجِدِينَ } حكى هذا عن الحسن وابن إسحاق أيضاً . وقيل : أبوه وخالته ، وكان يعقوب تزوجها بعد موت راحيل ، والخالة أم . روي عن ابن عباس ، وكانت ربت يوسف ، والرابية تدعى أملاً . وقال بعضهم : أبوه وجدته أم أمه ، حكاة الزهراوي . وفي مصحف عبد الله آوى إليه أبويه وإخوته وظاهر قوله : ادخلوا مصر ، إنه أمر بإنشاء دخول مصر . قال السدي : قال لهم ذلك وهم في الطريق حين تلقاهم انتهى . فيبقى قوله : فلما دخلوا على يوسف كأنه ضرب له مضرب ، أو بيت حالة التلقي في الطريق فدخلوا عليه فيه . وقيل : دخلوا عليه في مصر . ومعنى ادخلوا

مصر أي : تمكنوا منها واستقروا فيها . والظاهر تعلق الدخول على مشيئة اﻻﻟﻪ لما أمرهم بالمدخول ، علق ذلك على مشيئة اﻻﻟﻪ لأن جميع الكائنات إنما تكون بمشيئة اﻻﻟﻪ ، وما لا يشاء لا يكون . قال الزمخشري : التقدير ادخلوا مصر إن شاء اﻻﻟﻪ آمين ، إن شاء اﻻﻟﻪ دخلتم آمين ، ثم حذف الجزاء لدلالة الكلام ، ثم اعترض بالجملة الجزائية بين الحال وذي الحال . ومن بدع التفاسير أن قوله : إن شاء اﻻﻟﻪ من باب التقديم والتأخير ، وأن موضعه بعد قوله : سوف أستغفر لكم ربي في كلام يعقوب انتهى . وهذا البدع من التفسير مروى عن ابن جريج ، وهو في غاية البعد ، بل في غاية الامتناع . .

والعرش سرير الملك . ولما دخل يوسف مصر وجلس في مجلسه على سريره ، واجتمعوا إليه ، أكرم أبويه فرفعهما معه على السرير . ويحتمل أن يكون الرفع والخرور قبل دخول مصر بعد قوله : ادخلوا مصر ، فكان يكون في